Ez-Zmane الزمان



المراسلات
باسم مدير الجريدة
محمد بن تليس
نهج سيدي بو مريصان رقم ٢٨ تونس
تليفون ٣٤،٤٠

الاشتراكات
داخل القطر التونسي عن سنة ٣٠
الجزائر والمغرب الاقصى ٢٥
سائر الاقطار ٥٠

التعليم البري

الاخطار الناشئة عنه

لقد حاولوا منذ زمن تعمير هذه البلاد بالمعمرين الرسميين والمتوظفين . فادت هذه الطريقة في الاستعمار بفلاحينا الى التكايا وصيرت الميزانية التونسية هاوية تستهلك البقية الباقية من موارد التونسيين الذين لم تتناولهم يد الفاقة والدمار .

ومن الممكن ان هذا الدمار كان في نظر الاستعماريين غير موف بالغرض فان برنامج التعليم الافاقي مقتبس من الفكرة نفسها : وفعلا فانه ينص على جعل كل مدرسة من المدارس الافاقية تحت ادارة مدير فرنسي وتكون زوجة ذلك المدير موظفة تقوم بدور ممرضة اجتماعية . وستكون للزوجين فوائد مادية خاصة زيادة على الثلث الاستعماري بدون شك .

فيلزم اذن للعشرة الاف من الاقسام الافاقية التي في الحسبان احداثها جلب عائلات من فرنسا يتراوح عددها بين الثلاثة الاف وخمسمائة وبين الخمسة الاف على نسبة مدير واحد لكل مدرسة متركبة من قسمين او ثلاثة . وبلا شك فان انتشار تلك العائلات في مختلف الاوساط الصغيرة سيعزز « كادرات » الاحتلال المدني بهذه البلاد كمستخدمي البريد ومرممي الطرقات وغيرهم .

فماذا عسى ان تفعل هذه العائلات التي ستتقاضى منحا عديدة بالمبالغ التي سيتسنى لها اقتصادها بكل سهولة في المداشر التي تكون بها مواد المعاش زهيدة الثمن والهدايا تغدق بغير حساب ؟ وليس من الصعب التكهن بان تلك المبالغ سترهن بها اراضي الفلاح وان هذا الاخير سيصبح ممن شملتهم مصيبة الرهن المزدهرة في في هذه البلاد ولا يمكنه التخلص منها سالما

فبواسطة التعليم الافاقي سيعاد نظام تاهيل البلاد بصغار المعمرين والموظفين في آن واحد .

وفي هذه المرة سيكون التعمير تعميرا حقيقيا لانه يمكن ان تمد فروعه الى اصغر الاوساط التي لا يلبث ان تتجح فيها بعض العائلات متوطد لاحفادها الاستقرار وتسعى في جلب ذويها واحبابها من فرنسا .

وعندئذ تصبح الدعوة لحفظ امن هذه العائلات المبعثرة في اقصى انحاء الايالة احدى الصعوبات الجديدة في سبيل منح التونسيين الحريات والاصلاحات ويصير من الحتمي تاسيس منظمة جندرمة يتزايد عدد اعوانها يوما فيوما ويتسع نطاق نفوذها لحماية تلك العائلات من الاخطار المتوقعة .

وزيادة على هذا فان هؤلاء المديرين ربما اصبحوا فيما بعد رؤساء متهيئين للبلديات الافاقية المقبلة .

فالى الان لم نتكلم الا على دورهم الرسمي واما الدور الغير الرسمي فانه ايضا لا يستهان به وذلك كالتداخل في الشؤون العائلية واقتطاف اخبار لمداشر وبث تعاليم الحكومة الخفية بين الجماهير وبالجملة فان هؤلاء القوم ستتكون منهم هيأة تعطى الارشادات للحكومة وتعمل لهدم كيان الاجتماع التونسي باعطاء الاشياء صبغة مغايرة لمصالح الجماهير الاسلامية وحاجياتها العقلية . وبهذه الاعمال نجد انفسنا في سياسة الادماج التي انكرهام . فيانو بصفة رسمية وطلب القضاء عليها

وهكذا يمكن بواسطة تنظيم دقيق تحت ستار العطف على البشر الاستيلاء على البوادي التونسية حيث ان الفلاح التونسي سيرغم على الخروج من اخر رقعة من رقاعة الارضية والبقية الباقية من ارزاقه لتموين الميزان الذي ستزبدة كثرة المنح ضخامة واتساعا .

كما ان هذا الاسلوب الجديد في التعليم ستكون له نتائج اخرى مخطرة للتونسيين من الناحية العسكرية . فمن الامور الغريبة والمخالفة للمعقول ان تجند امة محمية حصة سنوية . وفي المستقبل سيقف التعليم الابتدائي دون درجة الشهادة الابتدائية وعوض ان يتضاعف عدد المعفين من الجندية سيقف عند حد محدود بل انه سيرجع الى الوراء عند ما يتغلب التعليم البري على التعليم العربي الفرنساوي الحالي . وعند ما رخصت الحكومة للتونسي المحرز على الشهادة الابتدائية الاعفاء من الجندية في مقابلة المصالح التي حققتها لنفسها في هذه البلاد ارادت ان تتعهد بتشجيع ونشر التعليم الابتدائي . وباختراع هذا التعليم البري اصبح هذا التعهد لا اثر له .

غير ان الشيء الخطير في نظرية م . قوليست المضار المبينة اعلاه فحسب . بل ان في الوقت الذي ترجو فيه البلاد التونسية اتساعا يوميا في نطاق التعليم العمومي والتعليم الفني والتعليم العالي وتكوين درجات الكادرات الصناعية والاقتصادية والادارية قلنا في ذلك الوقت نفسه تقع محاولة قتل مطامعها وهي في المهد والتمادي على وضع التونسي تحت النظام المضيق باعطائه تعليما مطففا

وفي البرنامج الحالي فان نسبة التونسيين الذين سيقبلون في التعليم الابتداء على طريق الاعانة السنوية مائة من اربع مائة الف ولا يصل منهم لمقاعد التعليم العالي بعد اجتياز عقبات مختلف الامتحانات الا اثنان او ثلاثة

وهكذا اصبح حظ الشباب التونسي وامله في هذا التعليم اضعف من حظه وامله في ربح الجائزة الاولى من اليانصيب الوطني

اننا نعرف الكيفية التي يمكن ان يحاولوا بها تطمين مخاوفنا عند تعرضهم للخطر الذي يمكن ان يهدد هذه البلاد من جراء « كثرة المثقفين » . ففي الحالة التي عليها المجتمع التونسي لا يمكن ان يعتد بهذه الحجة الواهية لان كثرة المثقفين لاتوجد الا في الاوساط الاسلامية

فانظروا الى خريطتي المحامين والاطباء يجدوا في كل واحدة منهما نحو العشرين من اسماء المسلمين من بين مائتين او ثلاثمائة من الاسماء المرسومة على كل منهما لسكان لا يبلغ عددهم عشر عدد السكان المسلمين وكذلك نسبة كبار الموظفين بالادارات والتجارة والصناعة فانها لا تقل عن نسبة

البقية على الصحيفة الثانية

راي الرئيس الجليل الحكيم الماطري في الاصلاحات الادارية الجديدة



. . . واذا كانت التغييرات التي ادخلت على الادارة المركزية وتحدي النفوذ الذي كان بيد بعض الشخصيات الادارية قد لقي جميع ذلك قبوله حسنا نظرا لتجاوز هؤلاء الشخصيات حدود وظائفهم فان هذه التغييرات من جهة اخرى لا معنى لها في حد ذاتها بل انها لا تتفق مع رغائب الشعب ولا سيما وضع ادارة الامن العام تحت نفوذ ممثل فرانسا مباشرة فقد اعتبر ذلك وبكامل الحق اعتداء جديدا على السيادة التونسية

نعم لا نجهل الاسباب التي دعت جناب العميد لاتخاذ قرار مثل هذا حيث ان ادارة الامن لها قسط وافر في المسؤوليات المترتبة على الحوادث المؤلمة التي روعت البلاد وهي التي كانت تلفق التقارير الكاذبة وتوقع المقيمين العامين في اشد الغلط

وقد صيرت باغراءاتها وسيطرتها على الاشياء م . بيرتون الذي لا تنقصه الفطنة وايضا طيبة القلب مجنونا هائجا قد ملا سجون الايالة بالابرياء وعمر برج البوف ورماده .

ونفهم جيدا ان جناب م . قيون سعيا وراء صد البوليس عن لعب الادوار الخفية والزامه بان يأتمر باوامره وهو السهر على الامن العام قد عزم على وضعه تحت نفوذه الخاص

ونعرف ايضا ان الشرطة لما كانت تابعة مثلما كانت قبل للكتابة العامة لم تكن في الحقيقة والواقع تونسية اكثر مما ستصير بعد ضمها للسفارة العامة .

نعم وان كنا لم نشاهد الاعلان عن هذه التغييرات بدون ان نشعر بحسرة في النفس اذ بعد إضافة الجندرمة التونسية للسفارة واستحواذ الجندرمة الفرنسية على وظائف الشرطة المراجعة للعمال وللحكام التونسيين لم يبقى في المستقبل ادنى نفوذ شرطي لهؤلاء الاخيرين .

وهكذا خلافا لاصول الحماية فان احدى ميزات السيادة التونسية وهي الامن الداخلي تستمر تحت يد ممثل الدولة الحامية

ان الاصلاحات المتعلقة بانخراط التونسيين بالادارات العامة على قدم المساواة مع الفرنساويين قد قوبلت بصفة عامة قبولا حسنا .

واذا كانت لنا عدة تعليقات على هذه الاصلاحات من الوجهة النظرية فانا نفكر بانها من الوجهة التطبيقية يمكن لنا فى ضرورة ما اذا انجزت بغاية النزاهة ان تحدث لفائدة شباب هذه البلاد نشاط لا باس به

لا يمكن ان نعلق اهمية كبرى على الانتقادات الموجهة من طرف بعض التونسيين لا سيما وان هؤلاء المتذمرين اليوم كانوا قد قبلوا بغاية الارتياح اصلاحات بيرتون الوهمية الصادرة عام ١٩٣٥

لقد قوبل ايضا مشروع الاصلاح المتعلق بالعمل قبولا حسنا وبالخصوص ما يتعلق منه باحداث مناظرات لقبول الخلفاء والكواهي . على شرط ان لا تكون المناظرات عبارة عن مهازل باتم معنى الكلمة . مثلما بلغني اخيرا ما وقع بمناظرة العدلية الحديثة العهد اذ ان احد المترسحين التونسيين رغما عن كونه يحمل ديبلوم المدرسة الصادقية والليسانس في الحقوق قد رسف بينما لم يحمل واحد من المترشحين معه مثل هاتين الشهادتين

كان بودنا ان نرى تعميم كيفية المناظرة على عموم سلك العمال بدون استثناء ذلكم الخمس من الكواهي .

لكن بالرغم عن هذا الخلل فان اصلاح العمال من شانه ان يضرب على ايدي المحسوبية والمحاباة هناك فيما يظهر عشرة من الخلفاء المتربين قد انحرطوا حديثا بطريق المفاجاة وهم يتحيلون لكي يتفصوا من المشاركة في المناظرة .

فليهدا خاطر هؤلاء السادة فاذا كانوا يخشون المناظرة فما ذلك الا لكونهم غير حريين بالخطط المعدين لها

ينبغي لنا ان نعترف بان اصلاحات م . قيون الاولى قد ارضت في مجموعها معظم التونسيين الذين يرون من خلالها بوارق سياسة جديدة اساسها العدل والثقة

مختزلة

من « العمل التونسي » الاغر

حوادث خارجية

احياء الصناعات في تركيا

انقره - ستستهلك مصانع التعدين والحدادة التي افتتحت اخيرا في كرابوك والتي تخرج قدرا وفيرا من المنتجات بعد ٣٠ شهرا جميع الفحم المستخرج من مناجم هرقلة وسيؤخذ الحديد الخام الذي تستخدمه في الصناعة بنسبة ٦٠ في المائة من مناجم الحديد الموجودة في المناطق الثلاث وهي « تشاجلابك » في الاناضول الوسطى و « توربالي » في جنوبي ازمير و « فراش » على مقربة من قيصرية اما الاربعون في المائة الباقية فستستورد من اسبانيا وتونس واليونان حتى يحين الوقت الذى تصبح فيه مناجم الحديد التركية ولا سيما مناجم « فراش » التي تعمل الان ببطء قادرة على تموين المصانع بالحديد الخام ان مصانع كرابوك ستكون مهد الصناعة الاساسية لجميع الصناعات التي انشئت او التي ستنشا في تركيا

بعثة عسكرية الى اروبا

عما قريب تسافر البعثة العسكرية التركية الى اروبا وستكون مؤلفة من ضباط اركان الحرب واخصائيين في صناعات الالات العسكرية وذلك بزيارة بلدان الدول الحربية الشهيرة بقصد درس الالات واحسن النظم والغاية من هذه الارسالية ان تتخذ تركيا وسائل وتشبثات جديدة من شانها زيادة ترقية الجيش التركي وايصاله الى اعلى واحسن مستوى عسكري وهذا الافتكار الغريب والمفيد قد توفقت اليه تركيا مثلما توفقت الى غيره في ابواب وشؤون اخرى كان لها احسن اثر في تقدم تركيا وترقيها

عودا الى الحرية التجارية

كانت حكومة انقره اتخذت في السنوات الماضية وسائل ضاغطة وضعت بها قيودا مرهقة وعراقيل على الواردات وذلك ضنا بالتجارة والاقتصاد المحلي . وحيث قد زالت الاسباب الداعية الى ذلك بفضل نمو البلاد التركية وتقدمها في المضمار الاقتصادي فقد رات حكومة انقره ان لابد من التفكير في رفع هذه القيود شيئا فشيئا تدعيما لحرية التجارة لان الانتاج المحلي قد اصبح مضمونا بالوسائل الكثيرة التى اتخذت طيلة هذه السنوات وهذا المقدار من الثقة بالنفس وحسن المستقبل يرينا عيانا الى اي حد وصلت النهضة التركية والامل في تحقيق حياة تركيا الحديثة

بقية المقال الافتتاحي

القسمين الاولين وفعلا فان هذه الاوساط هي التي ربما يكثر فيها التذمر من كثرة المثقفين وهي التي يجب تعديلها

واصل الماساة أن هؤلاء القوم لا يمكنهم ان يعيشوا باقتصارهم على حرفائهم المتكونين من ابناء قوميتهم الخاصة او المتدينين بديانتهم اذ ان معظم دخلهم من مائتي اسلامي ولكي تحتفظ لهم الحكومة بهذا الدخل صرحت بكثرة المثقفين المسلمين

نعم ان من بين المثقفين المسلمين ونستعمل هذه الكلمة حسب المعنى الذي اعطى لها في هذه البلاد اي باعتبار الشبان الذين تحصلوا على بعض المعلومات الثانوية او العليا) يوجد عدد كبير لا يمكنه التحصيل على اكتساب معيشته لان مناصبهم التي يجب ان يشلوها شغلها غيرهم بنسبة ٩٩ في المائة بينما في النظام الذي يراعي فيه الرقي الفني وحرية توزيع العمل تكون هذه النسبة مساوية للعشر ويمكن ان تكون اكثر من الشعر بقليل في مبدا تطور المجتمع التونسي .

تلك هي بعض الاخطار التي يسهل التنبؤ بها والتي هي نتيجة تطبيق برنامج التليم البري لمواطنينا . ومن الممكن ان تظهر اخطار اخرى عند اجراء العمل بهذا البرنامج . وهذا التعليم انما جعل الاستثمار اليد العاملة الاهلية وتقوية انتاجها وزيادة على ذلك فانه يعين على تحقيق بعض البرامج التي يستعملها الرجعيون ضدنا كعرقلة تكوين الكادرات التونسية وتسهيل مهمة الاندماج والتمادي على تعمير هذه البلاد بالموظفين واستيلائهم عليها .

وسيقول لنا بعض المحبذين لهذه الفكرة ان هذا التعليم خير من الجهل المدقع المخيم على البلاد بصفة عامة فتجب على ذلك بان برنامج م. قو ليس بالاكثر ضرورة ولا اقتصادا وسنعرض برنامجنا في وقث قريب .

يتبع عبد الحق

المسالة الفلسطينية

لم تزل هذه القضية الشغل الشاغل لافكار المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وذلك لقداسة هذه البلاد من جهة والاعتداء الفظيع الواقع على اهاليها من اخرى لان كل من يتامل في وعد بلفور بعد ان وضعت الحرب العالمية اوزارها يجده اكبر جناية ومظلمة لحقت هذه البلاد التي لا ذنب لها الا كونها جزءا من المسالة الشرقية بحيث ان بريطانيا العظمى قد ارتكبت اعظم هفوة واقطع جريرة بمساندتها للجمعية الصهيونية وذلك بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود . بل هذه المساندة والتعضيد قد افقداها كل ما كان لها من ثقة ومحبة في قلوب الشرقيين وجعلت ظلها ثقيلا بين العرب وابناء العروبة كافة

ومن يستطيع تفنيد هذه الحقائق وهي كما لا يخفى اوضح من فلق الصبح بل اعظم حجة على غصب واكراه هذا الشعب العربي الباسل على احتمال اذى وتحكم امة قد تبعثرت في اطراف الارض ومضى على مغادرتها لبلادها اكثر من الفي عام ؟!

ومن اغرب مايقصه الجيل الحاضر على الاجيال الاتية حول هذه القضية كون الحديث فيها قد كان يداور على تحكيم اليهود في رقاب العرب وتصيير ابناء البلاد اقلية خاضعة لاكثرية اسرائيلية ثم توسع في هذا الموضوع فجاءت فكرة تقسيم فلسطين بين العرب واليهود ولا يخفى ما في ذلك من المهازل والمضحكات ومحاولة السخرية بالعرب والعبث بهم وبمصالحهم ، وبالرغم من ذلك كله فان الجمعية الصهيونية قد ابت الدخول في المفاهمة في موضوع التقسيم وهي ماتزال مصممة على اخذ فلسطين صبرة واحدة بدكوى انها وطنهم الاصلي كما يؤخذ ذلك من تصريح دودمان رئيس اللجنة الصهيونية في لندرة بان من حقوق الشعب اليهودي ان يعارض فكرة التجزئية وكل تقييد للمهاجرة وبيع الاراضي في فلسطين

الامير عبد الله في استامبول

تصريحات لرجال الصحافة

جاء الى جريدة الكوكب المصرية تحت هذا العنوان ما ياتي :

قابلت السلطات المدنية والعسكرية الامير عبد الله امير شرق الاردن على المحطة لدى عودته من انقرة وحيته فرقة من مدفعية حامية استامبول وخفقت اعلام التركية واعلام شرقي الاردن على المحطة وصدحت الموسيقى العسكرية بالنشيد الوطني للبلادين .

وقد توجه الامير في اثناء النهار الى تمثال الجمهورية ووضع عليه كليلا من الزهور وعلى حول الطريق الذي مر به كانت النوافذ مزدانة بالاعلام والاهالي المحتشدين يهللون للامير

هذا وقد اعرب الامير عبد الله امير شرق الاردن لاول مرة للصحفين عن السرور الذي شمله بزيارة تركيا

وقد قال : —

اني اشعر نحو بلادكم بحب عميق وعظيم وقد جئت اليها لاجدد علاقات الصداقة القديمة ولاخلق علاقات جديدة ايضا .

اني لسعيد بوجودي في تركيا وبين الاتراك الذين اقدرهم كثيرا

لقد تتبعت على الدوام بسروو وابتهاج عظيمين بنجاح تركيا في جميع المراحل

واني اتمنى من كل قلبي ان تؤتى النتائج ثمارها وان يدوم هذا العمل الباهر .

ان تركيا كانت ستظل على الدوام في طليعة الشعوب الشرقية

اني سعيد جدا اذ عرفت آتاتورك وهو العبقرية القائدة لشعب احبه كثيرا

واني عاجز عن التعبير عما يخالجني من من عواطف الاخلاص له .

ان البلاد العربية ستتطور في المستقبل القريب على غرار تركيا ، ومن ثم فان العلاقات والروابط بين هذه البلاد وبينها ستكون اعظم وثوقا

ولقد اجاب الامير على اسئلة التي وجهت اليه بصدد حل مسالة السنجق (اني اعتقد انه ليس ثمة ما يخشى خطره في هذه المسالة لان المناقشة تدور جول هذا الموضوع بين شعبين شقيقين فالشقيق الاكبر التركي قد عمل ما في مصلحة شقيقه الاصغر . هذا حق ولم يكن ينتظر غير ذلك .

ثم تكلم عن فلسطين فقال :

(ان هذه المسالة شديدة التعقيد ولكني مقتنع بقرب الوصول الى نتيجة ان تقسيم فلسطين الى مقاطعات عربية ويهودية لم يلق موافقة اليهود ولا العرب والتقلبات الممكنة في احوال شرقي الاردن تتعلق مباشرة بحوادث فلسطين .

لكل أجل كتاب

نعت اخبار المهدية وفاة الفاضل الثقة الابر السيد محمد بوصفارة والد الفضلاء الاماجد السادة حسن . الجيلاني . ابراهيم . الصادق بوصفارة وافاه الاجل المحتوم اثر مرض لم ينجع فيه دواء وقد شيعت جنازته صبيحة امس التاريخ في موكب حافل حضره اعيان ووجوه مدينة المهدية ومن قدم اليها من مختلف الجهات لتشيع جنازة الفقيد نسال الله ان يتغمده برحمته ويسكنه اعالي جنته ويرزق آله وذويه جميعا الصبر وعظيم الاجر

الصحافة العربية

ومهمتها

(٢)

وقد اخذ علماء الفزوع من ذلك ندب بعث المنشورات للاعداء تخويفا او وعظا بحسب اقتضاء الحال ففي الامام خليل في باب الجهاد « وبعث كتاب فيه كالآية » قال القاضي عياض في نقل المواق عنه : اجاز الفقهاء الكتب لهم بالآية ونحوها في الكتاب يدعون لها الا الاسلام والموعظة ه وفي صحيفة سيدنا عمرو بن حزم رضي الله عنه كفاية فانه لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمن كتب له صحيفة فيها بعض الاحكام الشرعية فكان الناس يرجعون الى تلك الصحيفة الى ان فقدت هكذا كانت الدعاية واستمالة الافكار في اوائل الاسلام فلعدم توفر دواعي النشر كانوا يصدرون ذلك في قوالب المكاتب والخطب في الاسواق وينبهون الناس لما فيه صلاحهم بكل ما اوتوه من قوة وخرج ذلك الى حيز اصدار الكتب في مسائل معينة اعتقادية او علمية كانت تقابل تارة بالفقد واخرى بالتسليم ونحا علماء الاسلام نحوهم فكان بيدهم مصباح الارشاد يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر بعد الانتهاء والايتمار في انفسهم حتى ان الاسلام جعل القائم بذلك من الموظفين الدينيين وهو وظيف الحسبة في الاسلام ولكن بضعف الحضارة الاسلامية ضعف الوازع الديني وتفكك تشبثه باعماق القلوب فاتخذ الناس الذين تربوا في مهد المدنية طرقا عديدة للارشاد وتنبيه الافكار لما فيه صلاحها فكان من جملة ذلك اتخاذ الصحف لنشر مقالات العلماء في اصلاح ما اعوج من امور الناس وارشادهم الى الطريق السوي تارة بالتنبيه الى ما كان عليه الاسلاف واخرى ببيان الاصلاحات الجديدة التي لا يتسع النطاق لاي امة ان تبقى على وجه الارض ان لم تعتنقها ولاجل ذلك يقول الشيخ حسن الزيات في كتابه تاريخ ادب اللغة العربية الذي قرره النظام القروي .

الصحافة : الجرائد مدارس متجولة في البلدان ليست محصورة بين جدران ولا يختص بها مكان دون مكان وهي اوسع دائرة للارشاد من كل دوائر التعليم ، تهذب العامة وترقب افكار الخاصة وتنهض لهمم القاعدة وتصلح الالسنة الفاسدة وتقرب الامم المتباعدة وهي سجل الاخبار ووعاء التاريخ وتقويم الزمن اه . فاصل الصحافة شريف لانه من قبيل الارشاد والاشتغال به شريف ايضا لان الصحافة هي النبراس الذي تستضيء به الامة وتهتدي بهديه وبيدها زمام الشعب في ترقية او تدليه فهي المحذرة من جرائيم التأخر القاتلة للافكار المسمومة ولا وسيلة لتحقيق مقصد هاته المهمة الا بتعميم التعليم واذاعته في سائر الطبقات كلها واقله معرفة الكتابة والقراءة ليخرج الانسان عن نطاق الامية فيمكنه قراءة الجرائد والمجلات ونظرا لضعف التعليم بافريقيا الشمالية وعلى الاخص بالمغرب الاقصى كانت الحاجة الى حرية الجرائد والمجلات اكثر والى القراء والكتاب اكثر واكثر هذه هي مرتبة الصحف الدينية وانت ترى موقعها في الارشاد الذي هو من التعاليم الدينية فلا ينبغي ان يجهل موقعها ولا ان يقول الانسان فيها انه لا فائدة في قراءتها وان الاشتغال بها ضرب من قتل الوقت ولا انها لا تليق في الخزائن ولا في المعاهد الدينية لانه لم يكن معهودا عند من سلف وانما احدثه الخلف فان ذلك مكابرة فيما هو كالعيان وجهل قاتل لا يليق ببني الانسان الم يعلم المسيطر على حرية الصحف المحاول لقتلها ان تحبيذها وتاريخها من الدروس التي تلقى بكلية القرويين وان شاء ان ندله على ذلك فانه علينا يسير فلياخذ كتاب تاريخ ادب اللغة العربية للشيخ حسن الزيات مدير مجلة الرسالة ويفتحه يجد في صحيفة ٣٦٤ معنى الصحافة وتاريخها ولا يحسن بالقروي . اعني المدرس او . . . ان يجهل ما يدرس بالقرويين وان تعجب فعجب نهي الاساتذة تلامذتهم عن مطالعات الجرائد ونرى التلميذ ينظر الى استاذه نظرة مشوبة بابتسامة خفيفة شفقة عليه ويكفي لذوي الاعتبار ان الجرائد هي القطب الوحيد الذي تدور عليه رحى سياسات الحكومات الاوروبية التي هي افضل من يدب الآن على الكرة الارضية مدنية ونظاما بل هي زمام الافكار وتحليل النظريات . وكاني بهذا الجهل امر طبيعي اقتضاه حال تاخر الافكار .

وكأني بك ايها القاري تقول قد اخذت بيد الصحافة واجلستها في الذروة العليا وجعلتها من الدين في القيام بوظيفة الارشاد بين المسلمين . ونحن نرى فيها شناعات ومنكرات وتمضمضا بالاعراض واستهزاء بآخرين وفحشا وسفها وصورا للحسان من النساء وتحبيذا للمراقص واعلانا عنها وحكاية قصص الغرام وما الى ذلك الجانب فما عساك ان تقول وما يكون جوابك عن تلك المهالك .

هنا اقف بك ايها السائل واقول لك انها غفلة عن موضوع الجرائد والمجلات التي اودنا الكلام عليها فان تلك المذكورات على لسان المعترض انما هي ضرب من التجارة لاستجلاب اموال الناس بالباطل والبهتان وكثيرا ما نبهت المجلات العلمية المصرية على سوء نوايا القائمين بامثال تلك المجلات والجرائد التي لا تثمر نفعا وهذا وان كان سائغا عند الدول الغربية التي لا تدخل تحت نطاق الدين فان الدول الاسلامية لا تساعد عليه ولا تابه به ولا تسوغه تعاليمها الدينية فكان ذلك اشهار لمحلات البغي والفساد او للبغي فلانه او للمغني فلان او لآلة الطرب الفلانية يصدرون تلك الاشهارات في قالب الجرائد حيلة ومكرا .

فان لم اكن اقنعت القارى فانه سيحمل علي حملة واحدة في نوع آخر من الجرائد يشتغل باعراض الناس وتلطيخ الابرياء والصاق الصفات والنعوت التي يعلم براءة المتهم بها وصوغ مقالات استهزاء وسخرية بذوي الحيثيات البارزة حسدا من عند انفسهم فهل الديانة الاسلامية تسوغ الاستهزاء والسخرية والكذب على الناس ورميهم بمجرد الظنون فهل ذلك الا خدمة للاغراض السافلة

فاقول مهلا على رسلك ايها المنتقد البصير فان هذا السؤال كما اسال عنه الآن يسال عنه علماء الآفاق وعلى الاخص جمعية العلماء بالجزائر . وكاني بك ايها الكاتب لا تفرق بين النقد وغيره فان في ما ذكرت صحفا انتخبت نفسها للنقد الصحيح الذي يعرف به جيد السكك من زيوفها وبين الكذب الذي يستظهر على بطلانه بمثل المقالة التي نشرتها « البصائر » في التحذير من الكذب وبيان عواقبه السيئة فنعم الارشاد .

يتبع « فاس » (سيف الدين)

اقوال الصحف

لغتنا العربية

الاطلس — الرباط (بقلم الامير شكيب ارسلان)

لو تاملت الامم كلها لوجدت كلا منها حتى اصغر الامم واقلها شانا مستمسكة بعروة ثقافتها لا ترضى منها بديلا . انظر الى الامم الكبرى في اوربة الانكليز والالمان والفرنسين والطليان والصقالبة على اختلافهم تجد كلا منها تنادي : لغتي وثقافتي قبل كل شيء وقد تصبأ الواحدة منها عن معتقدها الديني ولا تصبأ عن منزعها اللغوي والادبي . وهذا ليس بعجب نظرا لاهمية هذه الامم وسعة ملكها وما آتاها الله من بسطة في المادة والمعنى ، ولكنك تجد امما مثل امم السويد والنورفيج والدنمارك والبرتقال والاسبانيول واليونان والبلغار والمجر والتشيك والفيلانديين والاستونيين والليتونيين والبولونيين والفلاخيين والكرجيين وغيرها كل واحدة منها تابى ان تتكلم بلغة وطنية غير لغتها وان تعرج في معارج المدنية بواسطة ثقافة غير ثقافتها . وما تقوله عن اوربة تقوله عن سائر القارات . وما اتفقت امم الكرة الارضية على تقديس كل منها للغتها وثقافتها بمجرد تصادف بل لذلك اركان واسباب متصلة بالخلقة البشرية اذا بعد ان تقرر فلا وجه للقول بان مسلمي شمالي افريقية يجدر بهم ان ينبذوا اللغة العربية الفصحى التي لا يفوقها بل لا يماثلها بل لا يدانيها لغة اوربية مهما جلت في سعة عطنها وتعدد مناحي التعبير فيها وكثرة مقرراتها وضبط قواعدها وكون ما في اللغات الاروبية الكبرى من نحو وصرف يكاد يكون اضحوكة بالقياس الى نحوها وصرفها الى غير ذلك من المزايا التي ليس هنا موضع استيفائها وان يتبدلوا بها لغة اخرى بعيدة عن منازعهم ومشاربهم وحلوقهم وجرس حلاقهم واستعداد خلقتهم واقتضاء بيئتهم بحجة ان هذه اللغة يعوزها ثقافة عصرية ليس لها حظ منها وانه ليس فيها علم الا العلم الذي يتصل بالدين الى غير ذلك من السفسطة التي هي لله واد وحقائق الاشياء الثابتة في واد .

فلنقل ان اللغة العربية لغة قديمة قد كملت ثقافتها في القرون الوسطى وان الزمن الحاضر قد تجددت فيه اوضاع تقتضي الفاظا جديدة فاللغة العربية العربية مستعدة بفصاحتها الطبيعية وبسعة مذاهب التعبير فيها لتادية جميع ما يخطر بالبال من المعاني المتجددة والاوضاع العصرية التي لم تكن من قبل ويا ليت شعري ما الفرق في ذلك بينها وبين اللغة اللغة الاروبية ؟ هل نزلت من السماء قوالب التعبير العصرية على اللغة الفرنسية او على اللغة الانكليزية او على اللغة الالمانية وهل وجدت فيها هذه الالفاظ قبل ان توجد معانيها ، وهل كتبت هذه المباحث قبل ان توجد موضوعاتها ؟ كلا . شان اللغات المذكورة مع العلوم العصرية شان اللغة العربية عينه ، فقد كانت اللغات الاوربية خالية مما تخلو منه اللغة العربية اليوم ، فصار الاوربيون كلما جد عندهم معنى يصوغون له لفظا ولشدة فقر لغاتهم يلجأون الى اللغة اليونانية ليشقوا عنها ما يعوزهم لعدم وجوده عندهم ، وهكذا اكملوا لغاتهم وثقفوها وجعلوها صالحة للمقاصد العصرية وافية بالمعاني الجديدة وبالرغم من هذا فلا تزال عندهم نواقص كثيرة لا سيما اللغة الفرنسية التي كثير من ابنائها يقولون بحق : ان تسليح رجل اليوم يقتضي العدول عن الثقة القديمة وعدم اضاعة الوقت في درس اللغة الاتينية التي صارت لغة ميتة والتبدل منها بالعلوم الحديثة التي يكون التوسع في معرفتها انفع لرجل اليوم من التعمق في اللاتيني واليوناني والبحث عن امور قد مضت وانقضت . افليس في فرانسا اليوم مذهبان مختلفان احدهما ينزع الى حفظ الثقافة اللاتينية التي يجد اصحاب هذا المذهب انها ضرورية لحفظ الروح الفرنسية وتوطيد مقاومتها والثاني يميل الى تعلم ما هو اعظم نفعا وامس حاجة واشد ضرورة واشد اتصالا بانحاء الحياة العصرية واجدر بان يكون سلاحا للرجل الحاضر .

يتبع شكيب ارسلان

كتاب مفتوح

الى جناب المولى الوزير الاكبر

وفضيلة شيخ الجامع الاعظم

بعد اداء واجب الاحترام والتعظيم اللائقين المقام الكريم نحن اهالي قلعة الاندلس عمل الاحواز محتاجون احتياجا كليا لنشر العلم والتعليم حيث ان بلدتنا تحتوي على ما ينيف عن الخمسة الاف نسمة شبانا وكهولا وشيوخا لا يعرف احد منا جزءاً في علوم الدين ولا يعرف كيف يتوصل الى اداء الصلاة المفروضة ومحرومون ايضا من الاملاءات القرءانية كل ذلك سببه الجهل وعليه فاننا نرفع اصواتنا واملنا ان تبلغ شكوانا الى سيدنا المولى الوزير الاكبر وتؤيدنا في احتياجنا الى مدرس ببلدنا ايدكما الله وبصركما الى حاجياتنا المصلحة والسداد لما فيه الامة الاسلامية والذب في حق الدين واجب على كل من كان منتسبا للعلوم الدينية وما ذلك على همتكم بالامر العسير بلغكم الله ما اصلحتموه بجاه سيدي البشير النذير والسلام

وبما ان لنا الثقة التامة في الشيخ الشاذلي بن علي ابن رجب المتطوع بالجامع الاعظم عمره الله احد السكان بالبلدة المذكورة ولم يوجد غيره لذا نطلب تسميته لجامع بلدتنا

امضاءات كثيرة

اعتراف الشبان المسلمين

بجميل الشيخ الثعالبي

لقد احس الشعب تونسي عند ما علم بخبر عودة البطل المسلم الشهير ودليل الشعب التونسي الكريم الشيخ عبد العزيز الثعالبي بفرح ليس بعده من فرح وبابتهاج اجرى في شراينه رجاء وطيدا واملا قويا لملاقاة ذلك الشيخ الذي لا يتمنون من ذي الجلال الا ان يجعله المرشد النصوح لهم والجواد المدر عليهم من فيض درايته المتسعة وخبرته الثمينة .

ولذ فقد تهيات وعقدت الخناصر جمعية الشبان المسلمين اعظم مؤسسة للشباب التونسي لتقبل القادم الميمون اقبالا عظيما لائقا بمقام من ضحى بأعز شيء لديه في سبيل اعزاز وطنه ونجاح مبدئه السامي اقبالا يشفي به غليل شبان طالما تحسروا على حرمانهم من الاجتماع بالشيخ الثعالبي المحبوب اقبالا يرتاح له قلب شبان طالما تخيل شيخنا صدق خيالهم كالرجل المعبر عن الروح الاسلامية الخالصة والايمان القوي الصادق

وقد قررت هذه الجمعية ان تقيم احتفالا للشيخ الثعالبي خاصا بها زيادة عن مشاركتها في الاقبال الذي ندب اليه داهية السياسة والتبصر الحكيم محمود الماطري

فانتظر ايها الشعب الاحتفال العظيم الذي سيظهر فيه الشبان المسلمون لزعيمهم مقدرتهم وقيمته تطور الشباب التونسي خلال السنوات الاخيرة

الرئيس محمد الشاذلي النيفر

في الشركة التجارية التونسية:

ذكرت صحف الصباح انه بلغها بان م كينيغ مدير الشركة التجارية التونسية قد تخلى عن وظيفه المذكور لاسباب صحية وقد عقد المجلس الاداري اجتماعا عين اثنائه خلفا عنه م. جورج جانان مديرا عاما للجمعية المذكورة

القضاة الشرعيون

وجلب المطلوبين

لقد اجمعت الامة التونسية على طلب اصلاح المحاكم الشرعية والسير بها في مناحي التقدم وما يطلب هذا العصر من وجوب التطور . ولسنا نقصد بطلب الاصلاح تغيير الاحكام الشرعية او التحكك بها وهي كما لا يخفى لا تتغير او تتبد كما قضى به الاجماع وغلق باب الاجتهاد وانما مرادنا بالاصلاح تبديل النظم والاساليب المتبعة في هذه المحاكم تبعا لتغيير الظروف وفقد او ضعف الوازع من جانبه المتقاضين . لكن بمزيد الاسف ان الاصلاح الذي عنت به الادارة وبالتالي وزارة العدلية لم يكن على الاكثر هو ضالتنا المنشودة وانما هو عبارة عن قشور او تغييرات فيما يتعلق بالاداءات والامور السطحية مما زاد الحالة تعقيدا ووفر الصعوبات لاصحاب القضايا لا سيما طالبات النفقات وما الى ذلك . وبعبارة اوضح ان وزارة العدلية لم تستطع السير بالمحاكم الشرعية الى الامام او تتحمل مسؤولية ما نرجو من الانقلاب والتغيير النافع في سير الاعمال في المحاكم المذكورة ولم تترك هذه المحاكم حرة او تحت رقابة كفيلة بالوصول الى المرام بل كانت دائما لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وهذه الحالة هي التي زادت الارتباكات والمشاكل في هذه المحاكم وجعلت الحكام الشرعيين كريشة في امهب الريح .

ولنضرب لك مثلا ايها القاري بمسالة تطويل النوازل التي نراها ناتجة غالبا عن استخفاف المطلوبين بالاذنوات الصادرة من الحكام في جلبهم للاجابة عما ادعاه المدعي او العكس فان بطاقة الجلب لا تحدث قلقا او ارتياكا للمطلوب لانه على ثقة من عدم قدرة القاضي على جلبه بالقوة لانها معدومة في نظره ولان الحاكم الشرعي سواء قلق او استأمن استخفاف المطلوب به وبامره لا يقدران يعمل شيئا اكثر من مكاتبة وزارة العدلية وهذه توعز الى مشيخة المدينة ان توفر لها الوقت بعد عدة اسابيع وبعد التي واللتي قد يحضر هذا المطلوب ثم اذا اخذت النازلة شكلا جديدا اعاد الكرة مرة اخرى الى غير ذلك من الامور المضحكة والمزرية بالقضاء ورجاله . ومن غرائب الصدف ان طلعنا ونحن عازمون على الكتابة في هذا الموضوع على نازلة جلب قد قضى عليها اكثر من حولين دون ان تقدر الدائرة الحنفية على احضار المطلوبة للاجابة عن حقوق قد اغتصبتها من والدتها كل ذلك بالرغم من معرفة مقرها واعترافها بانها هي المرأة المرغوب في احضارها لدى الشيخ القاضي وهذه الحادثة ابلغ حجة عن وجود الفوضى في المحاكم الشرعية وعجز من بيده تصريف الامور عن تدارك هذا الخلل الواضح او الفاضح ! ...

على انه لو كان هناك اناس يفكرون في اصلاح هذه المحاكم واعطائها بعض القيمة ازاء المحاكم الاخرى لما صبروا على هذا المضض ورضوا بهذا الخلل والقضية لا تطلب اكثر من تخويل القاضي تفويضات مع الايعار للقوة التنفيذية بتلقي امر القضاة راسا وبدون واسطة تسهيلا لانجاز القضايا كما هو جار في المحاكم الاخرى دون ادنى كلفة او عناء . غير انه يلوح لنا ان وزارة العدلية ليس لها كبير اهتمام بهذه المحاكم وانما غايتها وامنيتها ان تكون خاضعة اليها وهي غير مسؤولة عما يترتب على ذلك من المشاكل والاضرار .

هذه نبذة عن اركاس الامور في المحاكم الشرعية بفضل تدخل وزارة العدلية فيها وما تزعمه من الميل والحرص على اجراء الاصلاح والنظام فيها . وربما عدنا في فرصة اخرى الى بيان امور وشؤون اشد خللا واكثر فداحة مما اوضحناه في هذا المقال الموجز وكل آت قريب .

حفلة دستورية باهرة

بحمام الانف

كان يوم الاحد الماضي يوما مشهودا بحمام الانف حيث تجلت فيه الروح الوطنية في ابهج صورة وتبارى الناس للحضور بميدان الاجتماع بعد ان رفعت المقاهي وحوانيت التجار والمحلات الخاصة عددا كبيرا من الاعلام التونسية وتنافس القوم في اقامة مصالح الزينة والمهرجان

وما ازفت الساعة الخامسة ونصف حتى اقبل الزعماء تعلوهم الهيبة والوقار وفي حدود الساعة السادسة وصل الى بلدة حمام الانف جماعات الكشافة التي احدثها الحزب مصحوبة بكشافة حمام الانف وطاقم الموسيقة الذي كان يترنم بالاناشيد الشجية .

وبعد برهة من الزمن اتجه الجميع نحو سينما الحران التي كانت ساحتها مكتظة بالخلائق بين نساء ورجال وكان اعوان البوليس والجندرمة يقومون بحفظ النظام . ولما اعتلى رجال الديوان السياسي وهيئة شعبة حمام الانف منصة الخطابة صفق الحاضرون تصفيقا حادا قد ارتج به المكان على رحبه وترنمت الكشافة الدستورية باناشيدها الحماسية وقد ختم هذا المنظر البهيج بالتصفيق والهتاف بحياة الزعماء

واثر ذلك وقف الوطني المفضال الحكيم بوصفارة وافتتح الاجتماع بقوله ان شعبة حمام الانف ترى من واجبها جعل رئاسة اول اجتماع فخم اقامته تحت رعاية ورئاسة زعيم تونس الكبير الاستاذ الثعالبي بصفة شرفية ورياسة الحكيم الماطري الفعلية ثم تلطف واسند العضوية الى كل من كاتب هذه الحروف والوطني الغيور السيد احمد بن الفالح رئيس شعبة البحاير من عمل جلاص وبعد ذلك املى على الحاضرين خطابا انيقا حشر اليه افكارا نيرة وملحوظات غاية في الابداع وحسن الاسلوب وقد قوطع هذا الخطاب مرارا بالتصفيق الحاد واخيرا تم خطاب حكيمنا بوصفارة على رنات الهتاف الشديد وحينئذ اعطى الكلمة لصاحب الصواب فالقى جملا كلها نصائح وتحريض على المثابرة والتهاون بالعوائق ووضع الثقة في الزعماء مع احتقار كل الوشايات والمفتريات التي لا يراد منها الا الفت في ساعد الامة وتمزيق وحدتها

واخيرا الفت نظر الشباب التونسي قائلا له انت الذي عليك المعول ومنك زعماء المستقبل فكن عند ظن امتك بك

وماكاد يتم هذا الخطاب الموجز حتى قام الرئيس المحبوب الحكيم محمود الماطري والقى خطابا رنانا اشرأبت له الاعناق وتلقاه الحضور بكل اعتبار وسرور ولا تسل على الهتاف والتصفيق الحاد .

واثر خطاب الرئيس قام الخطيب المصقع الاستاذ الحبيب بورقيبه والقى خطابا سحر به الالباب وامتلك افئدة الحاضرين حسب عادته كما وبعده قام الاستاذ صالح بن يوسف واتى على فذلكة تاريخ الحركة وبيان في تطور الحركات الوطنية وما يلزمها من صبر وتأن وجلد ناحيا على الحركات والمنازع التي لم يكن مصدرها تونس وارادة الشعب كل ذلك بحماسة المعهود وجرأته وذلاقة لسانه فكان لخطابه اكبر تاثير على نفوس الحاضرين كما دل عليه ما ابدوه من دلائل العطف ومظاهر الاستحسان واخيرا استأذن السيد محمود بورقيبه من الحكيم الماطري ان يقول كلمة عن الاحزاب الاجنبية وما لها من ضروب الدعايات التي اثرت على بعض المتحمسين من ابناء تونس وافاض القول في هذا الموضوع موضحا ان من واجب التونسيين ان لا يهتموا بغير احزابهم الوطنية لانها منهم واليهم كل ذلك بصوت جهوري مؤثر

ولما انتهى من هذه الكلمات اعلن الرئيس بانتهاء الجلسة فخرج الحضور وكلهم السنة ناطقة وداعية بحياة الدستور وزعمائه العاملين

وهنا يجب ان نلاحظ ان الحكيم بوصفاره قد تعرض الى مزايا وطنينا الغيور السيد الصادق ابن ابراهيم وما له من الايادي البيضاء على التشكيلات الدستورية وغيرها ونحن نزيد على قول الحكيم فنقول ان صديقنا المومى اليه من خيرة الوطنيين الذين لهم الحظ الاوفر في كافة الاعمال الوطنية اذ الصديق المذكور قد لعب اكبر دور في الحركة الاولى عام ٢٠ و ١٩٢١ وابلى البلاء الحسن في خدمة الامة لاسيما في بلدة حمام الانف فان كل عمل مفيد ونافع للشعب له يد وضلع فيه لاسيما جمعية احباء الطلبة والجمعية الرياضية وغير ذلك من المشاريع النافعة وما بالعهد من قدم ابتكاره لجمعية الاغاثة وغير ذلك مما يصعب تعداده فله الشكر منا ومن الوطن وبنيه

وفي حدود الساعة الثامنة تناول رجال الديوان السياسي وهيئة لجنة حمام الانف ونواب الشعب وبعض رجال الصحافة وافاضل واكارم التونسيين طعام العشاء في الوليمة التي اولمتها شعبة حمام الانف في مطعم الحمام الجديد فكانوا عبارة على ستين ذاتا

وبعد تناول الطعام والمبردات تبودلت خطب ودادنة واقتراحات على رجال الديوان السياسي وكان الجميع في انشراح وحبور وقد دامت المؤانسة الى الساعة الحادية عشر ثم انصرف كل واحد الى اهله بعد توديع تمثلت فيه روح المحبة والولاء

في ادارة المحافظة

لقد اصبحت الاشاعات على هذه الادارة وما جرى فيها من الاعمال في سالف الايام اكثر من ان تعد وتحصى ولا شغل للناس الا نقل ما يقال هنا وهناك عن الهمة الشماء التي يبذلها جناب مدير المحافظة الجديد للكشف عن اجراءات مخجلة وقعت ايام سلفه م . بسكو لها اكبر علاقه بترويج النشوق الجديد بقسميه (اعني الكوكايين والهروين) وكيف كانت هذه البضاعة الملعونة تروج وتنتشر بين الناس بواسطة عصابة منظمة لها حماة وانصار بادارة الامن العام ان لم نقل شركاء مروجين

ومن الشائعات ان هذه المسالة سيتورط فيها عدة ذوات من اصحاب المقامات في ادارة الضبط والربط حتى ان بعض هؤلاء حاول ارتكابات ما لا يحل او يليق سترا للفضيحة والعار وغير ذلك من الاقاويل والاذاعات القائلة بان عدد الشهود في في قضية الحال يتجاوز المائة فان صحت هذه الشائعات حق لنا ان نندب سوء حظ هذه المصلحة ونبكي على التونسيين الذين قد لبثوا ايام الفرعنة البيرتونية العوبة في يد الطائفة من الانتفاعيين قد كالوا لهذا الشعب العسف والارهاق بالمكيال الا وفي مقابل ارخاء العنان لهم كي ينتفعوا من ترويج تجارتهم الخبيثة وعملهم الاثيم .

وليس هذه اول مرة لعبت فيها مصلحة الامن العام دورا مخزيا بل لها سوابق ومواقف مقبوحة على عهد مسيو كمبانة لكن والحق يقال هي دون مأساة اليوم فظاعة ونكالا وجناية على الاخلاق وكرامة الامة بل كل ماجرى في ذلك العهد لا يعد ويحسب تلقاء حوادث اليوم المنبث حديثها في المقاهي والمنتديات ومهما يكن من شيء فان الامة باكملها تعلق اهمية خصوصية على هذه الحوادث وترجو من مدير محافظتنا الجديد ان لا تأخذه في الحق لومة لائم حتى لا يتاخر عن مواخذة الفاعلين سواء كانوا تونسيين او افرنسيين .

الاحزاب في الاسلام

يظن قليلوا الاطلاع ان الاحزاب من ءاثار المدنية الغربية ومولدتها والحقيقة ان الحزبية متاصلة في جذور المجتمع البشري لانه من المتعذر على البشرية ان تعيش بدونها ما دام خطر الظلم يتهدد افرادها ومجتمعاتها في كل عصر من عصور التاريخ واعظم مظهر من مظاهر هذه الحزبية يوجد في صحف التاريخ الاسلامي الزاخرة بكل طريفة والملاي بكل عجبة . الوف من الاحزاب البائدة التي قامت تقاوم الظلم وتبذل في سبيل تحقيق غايتها كل غال ومرتخص قد تكفلت الصحف بشرح حياتها وامانيها وانتصاراتها واخفاقها في سياستها وضروب حيلها في التغلب على الخصوم ومناواة الظالمين ومصارحتهم وعدم الخنوع لهم ولو كانت السيوف سلطة على الرؤوس والمدي موجهة الى الصدور وقد يطيب ما يؤثر في هذا الصدد برنامجا حزب الخوارج المعروف بالصلابة والتضحية والجراة فان هذا الحزب الذي تكون في صدر الاسلام كان هدفه الذي يرمي اليه هو مقاومة الحركات الاستبدادية والتصرفات الشاذة المنافية لروح التشريع

ولقد تطرف مؤسسوه في برامجهم الى درجة انكروا معها وجود حكومة ما دام هذا الاسم مقرونا بالتسلط فقرروا ان لا حكم الا لله في طالعة امرهم ذهابا عن اناطة الحكم المبني على غير ضمان للبشر ثم بعد المناقشات الطويلة عدلوا من مذهبهم وجعلوا من مبادئهم مقاومة الجور مطلقا وقد صرح بهذا زعيمهم الاكبر مرداس الذي رد على زياد ابن ابيه في قوله لاخذن المحسن منكم بالمسيء والحاضر بالغائب بقوله قد سمعنا ما قلت اليها انسان وما هكذا ذكر الله عز وجل عن نبيه ابراهيم اذ يقول (وابراهيم الذي وفي الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعي) وانت تزعم انك تاخذ المطيع بالعاصي ثم خرج من هناك واعلن بفكرة المقاومة نشايعه عليها الالوف من الذين كانوا يتهافتون على نصرة مبدئه ويجودون بالنفس بل يمتازون عن سائر الاحزاب المعروفة على عهدهم بالشدة في الصراحة والبراعة في الدعاية الى حزبهم والتاثير على العموم حتى كان الولاة يقولون فيهم لكلام هؤلاء اسرع الى القلوب من النار الى اليراع ناهيك بفصاحتهم المحاورة التي وقعت بين احد افرادهم وبين عبد الملك بن مروان فان عبد الملك بن مروان فان عبد الملك لما بحث خارجي منهم وراى منهم ما شاء فهما وعلما واربا ودهيا استدعاه الى الرجوع عن مذهبه فرءاه محققا فزاده في الاستدعاء فقال له الخارجي لتغنك الاولى عن الثانية وقد قلت فسمعت فاسمع اقل فجعل يبسط له من قول الخوارج ويزين من برنامجهم بلسان طلق والفاظ بينه ومعان قريبه ما ترك ابن مروان على دهائه وعلمه وسياسته الفذة يصدح بقوله حتى كاد يوقع في خاطري ان الجنة خلقت لهم واني اولى بالجهاد منهم لولا ما ثبت الله

وقرر في قلبي من الحق واخيرا لما ملك عليه الخارجي المجال واقنعه وغلبه اجابه عبد الملك بجواب السلطة التي تلتجي الى العنف غالبا بعد المحاورة الشديدة لم يسعه الا الاعتذار اليه والتصريح له اقوله لو لا تفسد بالفاظك كثر رعيتي ما حبستك وكانوا يعقدون المؤتمرات ويصرحون بما يدور فيها ولا يهيحون تسمية الحاضرين سياسة منهم وتوقيا من اخطار الجور التي ربما يسري مفعولها الى اولئك الحضور فيعرقل مساعيم او يقطع عليهم طريق ويظاهر هذا من سؤال ابن زياد لاحد رؤسائهم وقد تغيب فقال له اين كنت في غيبتك قال كنت عند اقوام يذكرون الا تعلى ويذكرون ائمة الجور فيتبرءون منهم فقال دلني عليهم قال اذا يسعدون وتشقى ولم اكن لاروعهم ؟ وكانت لهم عيون على المتصلين بالدولة يعدون عليهم انفاسهم وينقلون عنهم ما يقولون في حديثهم . سمر احد الاعيان ليلة من الليالي عند زياد ابن ابيه ومعه جماعه فذكر الخوارج فانحى عليهم باللائمة ثم انصرف بعد قليل الى منزله فلقيه احد رؤسائهم قائلا له قد بلغني ما كان منك الليلة عند هذا الفاسق من ذكر هؤلاء القوم الذين شاروا انفسهم وابتاعوا اخرتهم بدنياهم ما يومنك ان يلقاك رجل منهم احرص والله على الموت منك على الحياة فينفذ حضنيك برمحه فقال له لن يبلغك اني ذكرتهم بعد الليلة ولم يكن حظ المراة في هذا الحزب منحوسا بل كانت دعامة من اقوى دعائمه تجالد وتضارع وتكافح مكافحة الابطال حتى ذكروا ان الحجاج اتى بامراة من الخوارج فجعلت لا تنظر اليه فنهرها الشرطي فقال انظري الى الامير فقالت لا انظر الى من لا ينظر الله اليه فكلمها الحجاج وهي كالساهية فقال لها الشرطي ويلك اسمعي من الامير فقالت بل الويل لك ايها الكافر الردي (والردي عندهم الخائن في اصطلاحنا اليوم) ثم لما ادركهم الانقسام في اخرة امرهم وتفرقوا الطرائق قددا فسهلت مقاومتهم وزالت عقدتهم والانقسام داء ما له دواء قضى على الاحزاب بالانحلال وعلى الدول بالاضمحلال وعلى الامم بالانكسار فكانوا على صعوبة مراسهم وقوة شكيمتهم يسقطون امام خصومهم الواحد تلو الاخر حتى ذهبت اثارهم وبقيت اخبارهم وهذا غيض من فيض سقناه مساق العبرة والذكرى ومن واجبنا ان نستثير من صحف التاريخ ما فيه موعظة لنا

محمد الهادي العامري

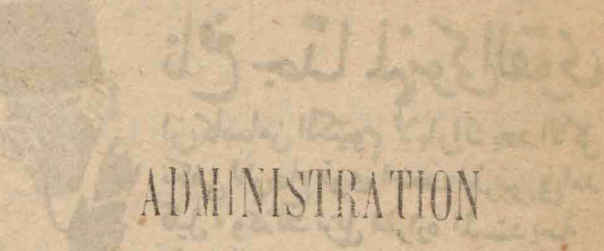
مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس
المطبعة التونسية

في سلم العرفان

كتب لنا من بني حسان ان الالمعي المهذب السيد محمود نجل الفاضل الزكي الشيخ احمد بو زواش احد اعيان عدول بني حسان قد نال الشهادة الابتدائية في مدرسة المكنين فكان ذلك مدعاة سرور والده وكافة اصدقاء واقارب هذه العائلة نسال الله له مزيد التقدم والتدرج في سلم العرفان .

PUBLICITÉ
Rue S' Bou Krissan, Tunis- Tél. 34-40

Ez-Zamane الزمان



ADMINISTRATION
1, Imp. du Chanteur Télég. Ez-Zaman-Tunis

الاستعمار بلاء وابتلاء

وان اختلفت اساليبه

نشرت جريدة الافكار الغراء فصلا ممتعا عن الاستعمار في الهند مع بيان اسباب القلاقل الاخيرة ورفض الهنود للدستور الجديد الذي منحته اياهم الدولة الانقليزية حيث جاء فيه ان القوة الاجرائية تكون في يد والي الهند العام ولذا فهو له الحق في رفض مقررات الحكومة الهندية الوطنية لان وزراء الهند مسؤولون لديه مباشرة وله الهيمنة على سائر الاعمال والشؤون.

وقد ادرجت في صلب هذا المقال مقالة نشرها في مجلة المجلات الانكليزية رجل انكليزي ذو خطر كان قضى سنوات عديدة موظفا في البلاد الهندية ولما احتوت عليه من الافكار الداله على ان الاستعمار شيء واحد وان اختلفت اساليبه وطرائقه بادرنا الى نشرها افادة وتبصرة لقراء جريدتنا الكرام قال :

فتحتم مجالا في مجلتكم للمستر ادوارد طومسون ابدى فيه رأيه القائل باستعمال العنف في حكم الهند

اخشى ان اسم مستر طومسون سوف ينضم الى اسماء غيره من القائلين باستعمال السيف في الهند لاخماد هيجانها الحالي – واخشى بالاكثر ان يكون حكمنا في تلك البلاد الغنية على وشك الزوال « بفضل » هذه الآراء التي ان جاز العمل بموجبها منذ مئاتي سنة يوم دخلنا تلك البلاد فلا يجوز الان حتى ولا الافتكار بها لان الزمان الاول قد تحول

ان الذين لا يزالون يقولون منا باستعمال الشدة والعنف في ممتلكاتنا الخارجية هم الذين يضعون الديناميت تحت حكمنا فيها وهم لا يعلمون انهم لو علموا لقالوا باستعمال السياسة العادلة والعيدة النظر في تلك البلاد

كيف يبقى الهنود ساكتين وهم يرون في مناصب الحكومة موظفين وطنيين يخدمون افكار الحاكم الانكليزي فقط ويعاكسون مصالح مواطنيهم وبلادهم. انني ادرى الناس باخلاق اولئك المتوظفين الهنود ولطالما نصحت بابدالهم بغيرهم من الوطنيين المتربين على حب وطنهم والاهتمام بمصلحة ابنائه والمتحلين بالاباء وعزة النفس والصدق والصراحة والبعيدين عن الكذب والرياء والرشوة وتمليق الحكام الانكليز بالخنوع الشرقي المعروف (كذا) والذل الهندي الموصوف مما يدعو اياكان الى احتقارهم مهما كانت وظائفهم عالية. ولكن الحكومة لم تسمع كلامي ولم تصغ وزارة الهند في لندن الى اقوالي بل ظلت توظف شبانا من الهنود يعدون بعشرات الالوف لا عمل لمعظمهم سوى قبض الرواتب في آخر الشهر ارضاء لهم واسكاتا واولئك الشبان نصف اوروبيين ونصف شرقيين بتربيتهم فلا هم غربيون في افكارهم واعمالهم ولا هم شرقيون في سلوكهم ومعيشتهم بل هم انفسهم حيارى بلا مبادىء معروفة ولا اخلاق راسخة يمكننا الاعتماد عليها في ساعة الشدة او معرفة ما هيتها على الاقل

ان متوظفين كهؤلاء معرضون للخيانة وللارتكاب ولذلك فمجرد وجودهم في مناصب الحكومة يجعلنا مكروهين في عيون الوطنيين

فمن هو المسؤول يا ترى عن خلق هذا الجو العدائي المكهرب بالبغض لنا في سماء الهند ؟ ان المسؤول ليس ذلك المتوظف الهندي المرتكب الخائن بلاده بل هو الحاكم (انكليزي) الذي يسلمه مركز الامر والنهي لكي يستبد بابناء بلاده الهنود ولكي ينتقم منهم ويحك حزازانه وينفذ غاياته بهم بقوة الحكومة وسيف الحاكم الانكليزي الواقف من بعيد يتفرج

فلماذا نلوم الهنود لانهم يبغضوننا ؟ ان بغضهم ايانا نتيجة طبيعية لا مرد لها. انما اللوم كل اللوم على مثل المستر ادوارد طومسون ورفاقه الذين يولولون الآن ويبكون على زعزعة مركزنا في الهند والذين بالرغم من بقائهم مدة طويلة في تلك البلاد لم يفهموا عقلية الهندي لانهم لم يدخلوا الى اعماق قلبه. لم يتنازلوا الى معاشرته ومؤاكلته ومساكنته ومخالطته حتى يفهموا طباعه وميوله فيدركوا حقيقة حاله النفسية حتى يدركوا مطاليبه لكي يتمكنوا من التوفيق نوعا بينها وبين مطاليبنا ان اللوم كل اللوم على الذين اكتفوا بتوظيف الالوف وعشرات الالوف من اولئك الشبان الهنود العصريين الحيارى الذين ليسوا اروبيين فيعرفون ولا شرقيون فيوصفون – واللوم كل اللوم في الدرجة الاولى على حكومتنا نفسها التي لا ترسل الى الهند من كبار الحكام الا الذين فطروا على حب التوسع الامبراطوري واستعباد الناس واستعمال العنف والشدة.

ان قوما كهؤلاء اصبحوا في القرن العشرين « مودة عتيقة » منبوذة ومكروهه معا. وفي جمودهم وكبريائهم وبلادتهم وبطء ارادتهم ما يحمل الانكليزي قبل الهندي على كرههم والابتعاد عنهم واضمار الحق عليهم وتحين الفرصة المناسبة لاحداث انفجار في مرجل ذلك الحقد الطبعي – وتلك هي الوزرة.

وهنا اعود فاسال. من هو المسؤول عن الثورة فيما اذا حدثت. المسؤول هو من يهيىء اسبابها ويظل بليدا جامدا بطيء الفهم لا يدرك تلك الاسباب حتى يتلافاها وبالحري حتى يتلافى الهياج او الثورة قبل وقوعها.

الموظف الشرقي المطلوب

اما انا فاقول اننا اذا شئنا البقاء دائما في تلك البلاد الشرقية فلنعدل عن تقريب النفعيين والخونة والمرتكبين والمعارضين ضمائرهم للبيع في سوق المنافع والوظائف. لنعدل عن اولئك الذين يتباهون امامها بالتكلم بالانكلزية واقتباس بعض اشعار ملتون وشكسبير ويفتخرون بانهم يحتقرون لغتهم الوطنية. لنعدل عن اولئك الذين يستحلون كل شيء في سبيل الحصول على الوظائف وبالاختصار فلنعدل عن « السياسيين » الوطنيين لان « السياسة » (الاوربية » افسدتهم (وهي من طبعها فاسدة مفسدة وخصوصا اذا كانت استعمارية)

وعندي ان الموظف المطلوب اليوم هو ذلك الشاب القروي في انجاد مقاطعة بنجاب وعلى صفح جبل حملايا. ذلك الشاب الذي وصفه السر جورج مكمون بانه قوي الجسد طاهر القلب خفيف الروح حر الضمير مخلص في صداقته وامين في عمله يحتقر الارتكاب والمرتكبين ويبتعد عن الدنايا مترفعا عن الصغائر.

ان هذا الشاب الذي دعاه السر جورج مكمون « شاب بنجاب » هو وحده الذي يوجد حسن التفاهم وتبادل الالفة والمودة بيننا وبين الوطنيين. ان مثل هذا الشاب هو اللائق لحكم بلاده فيما اذا شئنا ايكال حكم البلاد الى اهل البلاد ان « شاب بنجاب » يلتجىء الى سيفه فيحمي به استقلال وطنه ولا يلتجىء الى الخداع والمكر والحيل كما يفعل « شاب بونا » العصري الماهر في مخادعتنا والتذلل الينا والمفتخر بانه يعرف لغتنا ويعيش في بيته على نسق معيشتنا ولكنه عند الامتحان تجده لا شيء. عكس « شاب بنجاب » الذي يجب ان تعتمد عليه في ساعة الشده لانه خلق « جنتلمان » شهما شجاعا

وبالختام اقول اننا اذا شئنا نقل الحكم من ايدينا تدريجا الى ايدي الوطنيين فلنعتمد على اولئك الوطنيين الفعالين لا القوالين. فلم يضرنا احد في الهند اكثر من اولئك القوالين. وعندي ان القبائل الجبلية في شمالي الهند وغربيها ومن جملتها مقاطعات بنجاب هي التي تقدم الينا والى الهند افضل الرجال والجنود ليديروا دفة الحكم في بلادهم والا فاننا على شفا ثورة كبيرة تفوق ثورة ١٨٥٧ بحوادثها وعواقبها

الهند وقضية فلسطين

حديث خطير للسيد عبد الرحمن صديقي
عضو وفد الهند الى لندن
للدفاع عن قضية فلسطين

تحدث السيد عبد الرحمن صديقي مندوب الهند الى لندن للدفاع عن قضية فلسطين، قبل مغادرته القدس صباح امس الى حلب فاستانبول فلندن. الى مكتب الدعاية والنشر في القدس، فقال :

اهتمام الهند بفلسطين

منذ ان وقعت الاضطرابات الاخيرة في فلسطين والهنود شديدو الاهتمام بحوادثنا. وقد ادركت الحكومة مبلغ ما استحوذ على نفوس الهنود من قلق بسبب الاضطرابات فأخذت تسعى لتهدئة الخواطر باذاعة اخبار مفادها ان كل شيء هادىء في ميدان فلسطين، وان الحالة فيها طبيعية !

وكان من نتيجة هذه الاضطرابات ان عقد الهنود مؤتمرا عظيما في دهلي حضره الالوف من المسلمين والهندوس، اسفر عن عدة من المقررات اولها مقاطعة حفلات التتويج. وثانيها مقاطعة البضائع الانكليزية. وثالثها انتداب وفد عن المؤتمر يسافر الى لندن لعرض قضية فلسطين على الراي العام الانكليزي. واستدرار العطف عليها. واظهار مبلغ اهتمام الهند بقضية البلاد المقدسة.

وفد الهند الى لندن

ووقع اختيار المؤتمر على اثنين للذهاب الى لندن، احدهما النواب محمد اسماعيل خان عضو المجلس التشريعي عن لكتو، والثاني انا (السيد عبد الرحمن صديقي هو عضو المجلس التشريعي في البنغال وعاصمتها كلكتا، ومن كبار رجال الاقتصاد والسياسة في الهند)

ونحن ذاهبون الى لندن لنطمئن على حل قضية فلسطين، ولنفهم انكلترا انه اذا كان اليهود في العالم يؤازرون بهتان الصهيونية في انشاء الوطن القومي اليهودي. فان مسلمي الهند، بل مسلمي العالم باجمعه، يشدون ازر فلسطين ويدفعون عنها الاذى والضيم.

حرب دينية في القرن العشرين

لقد اوجدت انكلترا في القرن العشرين بعضدها الحركة اليهودية في فلسطين، حربا دينية بين المسلمين واليهود.

والتاريخ شاهد على نتائج هذه المحاولات الذائبة. فقد وقعت في فلسطين عدة ثورات دامية واننا نعد الانكليز مسؤولين مباشرة عنها. وعن كل ثورة قد تقع في المستقبل، لان الانكليز هم الذين اوقعوا البلاد في هذه الورطة دون ان يفكروا في عواقبها وفي ايجاد حل لها.